أشراط السَّاعة الصغرى

الجزء الأول

الحمد لله خالق البريات، وباعث الأموات، وسامع الأصوات، ومجيب الدعوات، وكاشف الكربات، عالم الأسرار، وغافر الأوزار، ومنجي الأبرار، ومهلك الفجار، ورافع الدرجات، الذي علم وألهم، وأنعم وأكرم، وحكم وأحكم، وأوجب وألزم) وأشهد أن لا اله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد وهو على كل شيء قدير ،وأشهد أن سيدنا وحبيبنا وشفيعنا محمدًا عبدُ الله ورسوله وصفيه من خلقه وخليله،صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ومن سار على نهجه وتمسك بسنته واقتدى بهديه واتبعهم بإحسان إلى يوم الدين، ونحن معهم يا أرحم الراحمين.

أما بعدُ:....

من رحمة الله في الإخبار بعلامات الساعة، أخفى الله –سبحانه– وقت يوم القيامة عن عباده وعن رسوله – عليه الصلاة والسلام–، إلّا أنّه جعل بعض العلامات والأشراط التي تدُلّ على قُرب القيامة، قال –تعالى–: (فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا)؛ لِحكم كثيرةٍ، منها: حثّ العباد على الاستعداد للقاء ربهم بالعمل الصالح والطاعات، وتجنّب الوقوع في المعاصي والمنهيات التي حذّر الله منها، إذ إنّ أعمال العبد لا يُعتدّ بها بحلول القيامة، ولذلك أيضاً أُخفي وقت موت الإنسان.

📃**قال الإمام الآلوسي –رحمه الله في ذلك:** "وإنّما أخفى سبحانه أمر الساعة لاقتضاء الحكمة التشريعية لذلك؛ فإنه أدعى إلى الطاعة، وأزجر عن المعصية، كما أنّ إخفاء الأجل الخاص للإنسان كذلك، وتدل الآيات على أنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لم يعلم وقت قيامها، نعم علم صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قربها على الإجمال، وأخبر صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ به"، ولذلك كان جديراً بالإنسان الاستعداد ليوم القيامة بالخوف والخشية من الله –سبحانه–، واستشعار مراقبته لعباده في جميع أحوالهم.

✉وكيف ننعم بعدما سمعنا حديث رسول الله صلى الله وسلم ، قاله قبل 1400 عام، كيف أنعم وصاحب القرن ألتقم القرن، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ : " كَيْفَ أَنْعَمُ وَصَاحِبُ الْقَرْنِ قَدِ

الْتَقَمَ الْقَرْنَ، وَحَنَا جَبْهَتَهُ وَأَصْغَى سَمْعَهُ يَنْتَظِرُ مَتَى يُؤْمَرُ، قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ نَقُولُ ؟ قَالَ : قُولُوا : حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ عَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا "عمدة التفسير

إذا كان هذا حال سيد المرسلين، الذي تفطرت قدماه في طاعة الله،والذي لا تفتح أبواب الجنة لأحد قبله،قلوب عمرت بحب الله، والتصديق بلقاء الله، واليقين بالبعث والحساب والجزاء، كيف ننعم ونحن نعصي ونخالف ونلهو .

معنى السَّاعة في الاصطلاح الشرعي: الوقت الذي تقوم فيه القيامة، وسُمِّيت بذلك لسرعة الحساب فيها، أو لأنها تفجأ الناس في ساعة، فيموت الخلق كلهم بصيحة واحدة. (لسان العرب)

أشراط الساعة اصطلاحا: هي العلامات التي تسبق يوم القيامة وتدل على قدومها.

يقول الحليمي: "أما انتهاء الحياة الأولى فإن لها مقدمات تسمى أشراط الساعة وهي أعلامها ".

ويقول الحافظ ابن حجر المراد بالأشراط: " العلامات التي يعقبها قيام الساعة".

الأدلة من الكتاب على أشراط الساعة وعلاماتها:

قال تعالى (فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً ۖ فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا ۚ فَأَنَّىٰ لَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ ذِكْرَاهُمْ)18محمد

وقال تعالى (اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ) (1)القمر

موعد قيام الساعة من الغيب الذي استأثر الله بعلمه، (يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي ۖ لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ۚ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً ۗ يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ اللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ) (187)الاعراف

الأدلة من السنة على أشراط الساعة وعلاماتها:

حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه المشهور بحديث جبريل، حيث سئل فيه عن الإسلام والإيمان والإحسان ووقت الساعة، وفيه قال جبريل عليه السلام لرسول الله ﷺ (... فأَخْبِرْنِي عَنِ السَّاعَةِ، قالَ: ما المَسْؤُولُ عَنْها بأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ قالَ: فأخْبِرْنِي عن أمارَتِها، قالَ: أنْ تَلِدَ الأمَةُ رَبَّتَها، وأَنْ تَرَى الحُفاةَ العُراةَ العالَةَ رِعاءَ الشَّاءِ يَتَطاوَلُونَ في البُنْيانِ) صحيح مسلم

ومنها حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: (لا تَقُومُ السَّاعَةُ حتَّى تَقْتَتِلَ فِئَتَانِ عَظِيمَتَانِ، يَكونُ بيْنَهُما مَقْتَلَةٌ عَظِيمَةٌ، دَعْوَتُهُما واحِدَةٌ، وحتَّى يُبْعَثَ دَجَّالُونَ كَذّابُونَ، قَرِيبٌ مِن ثَلاثِينَ، كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أنَّه رَسولُ اللَّهِ، وحتَّى يُقْبَضَ العِلْمُ وتَكْثُرَ الزَّلازِلُ، ويَتَقارَبَ الزَّمانُ، وتَظْهَرَ الفِتَنُ، ويَكْثُرَ الهَرْجُ: وهو القَتْلُ، وحتَّى يَكْثُرَ فِيكُمُ المالُ فَيَفِيضَ حتَّى يُهِمَّ رَبَّ المالِ مَن يَقْبَلُ صَدَقَتَهُ، وحتَّى يَعْرِضَهُ عليه، فَيَقُولَ الذي يَعْرِضُهُ عليه: لا أرَبَ لي به، وحتَّى يَتَطاوَلَ النَّاسُ في البُنْيانِ، وحتَّى يَمُرَّ الرَّجُلُ بقَبْرِ الرَّجُلِ فيَقولُ: يا لَيْتَنِي مَكانَهُ، وحتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِن مَغْرِبِها، فإذا طَلَعَتْ ورَآها النَّاسُ – يَعْنِي آمَنُوا – أجْمَعُونَ، فَذلكَ حِينَ لا يَنْفَعُ نَفْسًا إيمانُها لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِن قَبْلُ، أوْ كَسَبَتْ في إيمانِها خَيْرًا، ولَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وقدْ نَشَرَ الرَّجُلانِ ثَوْبَهُما بيْنَهُما، فلا يَتَبايَعانِهِ ولا يَطْوِيانِهِ، ولَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وقَدِ انْصَرَفَ الرَّجُلُ بلَبَنِ لِقْحَتِهِ فلا يَطْعَمُهُ، ولَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وهو يُلِيطُ حَوْضَهُ فلا يَسْقِي فِيهِ، ولَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وقدْ رَفَعَ أُكْلَتَهُ إلى فيه فلا يَطْعَمُها)صحيح مسلم

✉قول الشراح فئتان عظيمتان : هما فئة علي –رضي الله عنه– وفئة معاوية –رضي الله عن الجميع(دعواهما واحدة) كما في بعض الروايات، كلٌ منهما يدعي نصر الحق.

🗐**تنقسم أشراط السَّاعة إلى قسمين:**

القسم الأول: العلامات الصغرى وهي :

❶النوع الأول الأمارات البعيدة : وهي التي ظهرت و انقضت وهي علامات صغرى لبعد زمن وقوعها عن قيام الساعة، مثل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم، وانشقاق القمر وخروج نار عظيمة بالمدينة.

❷النوع الثاني الأمارات المتوسطة : وهي التي ظهرت و لم تنقض بل تتزايد وتكثر وهي كثيرة جداً كما سيأتي منها: أن تلد الأمة ربتها، وتطاول الحفاة العراة رعاء الشاء في البنيان، وخروج دجالين ثلاثين يدعون النبوة.

القسم الثاني: العلامات الكبرى

وهي التي تعقبها الساعة إذا ظهرت وهي عشر علامات لم يظهر منها شيء.

عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ أَسِيدٍ الْغِفَارِيِّ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – قَالَ : اطَّلَعَ النَّبِيُّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – عَلَيْنَا وَنَحْنُ نَتَذَاكَرُ فَقَالَ : (مَا تَذْكُرُونَ ؟) قَالُوا : نَذْكُرُ السَّاعَةَ قَالَ : (إِنَّهَا لَنْ تَقُومَ حَتَّى تَرَوْا قَبْلَهَا عَشْرَ آيَاتٍ ، فَذَكَرَ الدُّخَانَ ، وَالدَّجَّالَ ، وَالدَّابَّةَ ، وَطُلُوعَ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا ، وَنُزُولَ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ ، وَيَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ ، وَثَلَاثَةَ

خُسُوفٍ : خَسْفٌ بِالْمَشْرِقِ ، وَخَسْفٌ بِالْمَغْرِبِ ، وَخَسْفٌ بِجَزِيرَةِ الْعَرَبِ ، وَآخِرُ ذَلِكَ نَارٌ تَخْرُجُ مِنَ الْيَمَنِ تَطْرُدُ النَّاسَ إِلَى مَحْشَرِهِمْ).رواه مسلم

الفرق بين أشراط السَّاعة الصغرى و الكبرى:

أن الكبرى يعقبها قريباً قيام الساعة، ويكون لها تأثير كبير، ويشعر به جميع الناس.

أما الصغرى فقد تتقدم على الساعة بزمن، وتقع في مكان دون مكان، ويشعر بها قوم دون قوم.

علامات السَّاعة الصغرى التي وقعت :

1- بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم: عَنْ أَنَسٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةَ كَهَاتَيْنِ ، قَالَ : وَضَمَّ السَّبَّابَةَ وَالْوُسْطَى) ، والمعنى أننا لوقدرنا عمر الزمان بالأصبع الوسطى فإن مابقي منه عند مبعث الرسول صلى الله عليه وسلم يكون بمقدار ما تزيد الوسطى عن السبابة وما مضى منه بمقدار السبابة من الأصبع الوسطى.

قال القرطبي – رحمه الله –: وهو يتحدث عن أشراط الساعة أولها النبي صلى الله عليه وسلم لأنه نبي آخر الزمان وقد بعث وليس بينه وبين القيامة نبي.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (لِي خَمْسَةُ أَسْمَاءٍ : أَنَا مُحَمَّدٌ ، وَأَحْمَدُ ، وَأَنَا الْمَاحِي الَّذِي يَمْحُو اللَّهُ بِي الْكُفْرَ ، وَأَنَا الْحَاشِرُ الَّذِي يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى قَدَمِي ، وَأَنَا الْعَاقِبُ) رواه بخاري

قال عبد الله بن سليمان الغفيلي: فالحاشر الذي يحشر الناس يوم القيامة على قدمه، يعني أن بعثهم وحشرهم يكون عقب رسالته، فهو مبعوث بالرسالة وعقيبه يجمع الناس لحشرهم، والعاقب الذي جاء عقيب الأنبياء كلهم وليس بعده نبي، فكان إرساله من علامات الساعة . كتاب أشراط الساعة

2- انشقاق القمر في عهده صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى: ﴿ اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ * وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ * وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ وَكُلُّ أَمْرٍ مُسْتَقِرٌّ ﴾ القمر 3:1

وإن ير المشركون دليلا وبرهانًا على صدق الرسول محمد صلى الله عليه وسلم، يُعرضوا عن الإيمان به وتصديقه مكذبين منكرين، ويقولوا بعد ظهور الدليل: هذا سحر باطل ذاهب مضمحل لا دوام له. التفسير الميسر

عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ، قَالَ : (انْشَقَّ الْقَمَرُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِرْقَتَيْنِ : فِرْقَةً وَرَاءَ الْجَبَلِ وَفِرْقَةً دُونَهُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اشْهَدُوا) رواه البخاري ومسلم.

📃يَحكي عبدُ اللهِ بنُ مَسعودٍ رضي الله عنه أنَّ القَمَرَ انشَقَّ في عَهدِ النَّبيِّ صلَّى اللهُ علَيه وسلَّم، فكانَ نِصفَين، نِصفًا مِن وراءِ جِراءَ، ونِصفًا أمامَه، ليكونَ مُعجزةً له صلَّى اللهُ علَيه وسلَّم على صِدقِ نُبُوَّتِه؛ لأنَّ أهلَ مَكَّةَ سألوا رَسولَ اللهِ صلَّى اللهُ علَيه وسلَّم أن يُريَهم آيةً، فأراهم انشِقاقَ القَمَرِ، فلمَّا وقَعَ ذلك، قالَ صلَّى اللهُ علَيه وسلَّم: "اشهَدوا"، أي: انظُروا ماذا حدَثَ؛ لأنَّها مُعجِزةٌ عظيمةٌ لا يَكاد يَعدِلها شَيءٍ مِن آياتِ الأنبياءِ عَليهِمِ السَّلام.الدرر السنية

3- وفاة النبي صلى الله عليه وسلم:

روى البخاري عن عوف بن مالك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم(أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ وَهُوَ فِي قُبَّةٍ مِنْ أَدَمٍ فَقَالَ: اعْدُدْ سِتًّا بَيْنَ يَدَيْ السَّاعَةِ.. مَوْتِي ثُمَّ فَتْحُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ ثُمَّ مُوْتَانٌ يَأْخُذُ فِيكُمْ كَقُعَاصِ الْغَنَمِ ثُمَّ اسْتِفَاضَةُ الْمَالِ حَتَّى يُعْطَى الرَّجُلُ مِائَةَ دِينَارٍ فَيَظَلُّ سَاخِطًا ثُمَّ فِتْنَةٌ لَا يَبْقَى بَيْتٌ مِنْ الْعَرَبِ إِلَّا دَخَلَتْهُ ثُمَّ هُدْنَةٌ تَكُونُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ بَنِي الْأَصْفَرِ فَيَغْدِرُونَ فَيَأْتُونَكُمْ تَحْتَ ثَمَانِينَ غَايَةً، تَحْتَ كُلِّ غَايَةٍ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا) .

بنو الأصفر: هم الروم. الغاية: الراية.

✉وكان موت النبي صلى الله عليه وسلم من أعظم المصائب التي أصابت المسلمين، فقد أخرج البيهقي في" شعب الإيمان "أن الحبيب العدنان صلى الله عليه وسلم قال: "إذا أصاب أحدكم مصيبة، فليذكر مصيبته بي، فإنها من أعظم المصائب."

✉قال صاحب كتاب" تسلية أهل المصائب "لأبي عبدالله محمد بن محمد المنبجي الحنبلي: "ومن أعظم المصائب في الدين موت النبي صلى الله عليه وسلم؛ لأن المصيبة به أعظم من كل مصيبة يصاب بها المسلم؛ لأن بموته صلى الله عليه وسلم انقطع الوحى من السماء إلى يوم القيامة، وانقطعت النُّبُوات، وكان موته أول ظهور الشر والفساد بارتداد الذين ارتدوا عن الدين من الأعراب، فهذا أول انقطاع عُرَى الدين ونقصانه... وغير ذلك من الأمور التي لا تحصى. اهـ

ويصور لنا أنس بن مالك رضي الله عنه الفجيعة التي أصابته وأصابت الصحابة جرَّاء موت النبي صلى الله عليه وسلم فقال رضي الله عنه كما في "سنن الترمذي" بسند صحيح:لما كان اليومُ الذي دخل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينةَ أضاءَ منها كلُّ شيء، فلما كان اليومُ الذي مات فيه أظلمَ منها كل شيء."

✉سيأتي على الناس زمانٌ يتمنوا فيه رؤية النبي صلى الله عليه وسلم،حتى لو فقَد في طَلَبِه لرُؤيةِ النَّبِيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم أهلَه ومالَه.الدرر السنية عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:(ولَيَأْتِيَنَّ علَى أحَدِكُمْ زَمانٌ، لَأَنْ يَرانِي أحَبُّ إلَيْهِ مِن أنْ يَكونَ له مِثْلُ أهْلِهِ ومالِهِ.."رواه بخاري

4-فتح بيت المقدس :عندما بعث النبي صلى الله عليه وسلم كان بيت المقدس تحت وطأة النصارى الروم، والروم دولة قوية متمكنة، وقد بشر النبي صلى الله عليه وسلم بفتح بيت المقدس وعد ذلك من أشراط الساعة كما في حديث عوف بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (اعْدُدْ سِتًّا بَيْنَ يَدَيْ السَّاعَةِ.. مَوْتِي ثُمَّ فَتْحُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ)

- فُتِحَ بيت المقدس في عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه في عام (16 هـ،637 م)
- فتح في زمن الدولة الأيوبية على يد صلاح الدين الأيوبي عام (583 هـ ، 1187م)
- وستفتح القدس بإذن الله على يد فئة مؤمنة حتى أن الشجر والحجر ينطق قائلاً: "يا مسلم يا عبد الله هذا يهودي ورائي تعال فاقتله."

وجدير بنا أن نذكر هنا كيف دخل عمر بن الخطاب بيت المقدس وهو المنتصر .

فقد جاء في "مختصر السيرة" لعبد الله بن عبدالوهاب (ص 413) عن طارق بن شهاب قال: "لما قَدِمَ عمر رضي الله عنه الشام، لقيه الجنود وعليه عمامة، وقد خلع خُفَّيه، وهو يخوض الماء آخذاً بزمام راحلته، وخُفَّاه تحت إبطه، فقالوا: يا أمير المؤمنين، الآن تلقاك الأمراء وبطارقة الشام، وأنت هكذا؟! فقال: إنا قوم أعزَّنَا الله بالإسلام، فمهما طلبنا العزَّ بغيره، أذلَّنا الله."

✉فهؤلاء هم الصحابة الذين ربَّاهم النبي صلى الله عليه وسلم على عينه، وقد كان الحبيب صلى الله عليه وسلم قدوتهم، وانظر إلى حال النبي صلى الله عليه وسلم عندما دخل مكة ظافراً منتصراً.

5- موتان كقُعَاص الغنم : (ثُمَّ مُوْتَانٌ يَأْخُذُ فِيكُمْ كَقُعَاصِ الْغَنَمِ) ثُمَّ مُوتانٌ، أي: وباءٌ يُصيبكم، يَأْخُذُ فِيكُمْ كَقُعاصِ الغَنَمِ، و"قُعاص الغَنَمِ": هو داءٌ يأخُذ الغَنَمَ، فيسيلُ مِن أُنوفِها شيءٌ، فتموت فجأةً، وقد حدَث هذا في طاعون عَمَواسَ، حيثُ مات منه سَبعون ألفًا في ثلاثةِ أيَّام ثُمَّ مُوتانٌ لفظ مبالغة من الموت أي يقع موت كثير جداً أشبه ما

يكون بالوباء الذي يقضي على الناس جماعات جماعات، وقد حدَث هذا في طاعون عَمَواسَ، حيثُ مات منه سَبعون ألفًا في ثلاثةِ أيَّام.الدرر السنية

الطاعون: هو بثور أو أورام تظهر في الجسم من التهاب شديد ومؤذٍ جداً وهو مرض فتاك شديد العدوى .وعمواس: هي قرية بفلسطين قرب بيت المقدس.

وقد وقع ذلك في بلاد الشام بعد فتح بيت المقدس(16هـ)، حيث انتشر مرض الطاعون سنة (18هـ) على المشهور في خلافة عمر رضي الله عنه، وهو المعروف بطاعون عَمَواس، ومات فيه من الصحابة وغيرهم خلق كثير، بلغ عددهم قرابة خمسةٍ وعشرين ألفاً، وكان ذلك أول طاعون في الإسلام، فأخذهم كقعاص الغنم، وممَّن مات فيه من الصحابة معاذ بن جبل، وأبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنهم أجمعين،ومات كذلك شرحبيل بن حسنة، والفضل بن العباس بن عبد المطلب وغيرهم) .انظر "التذكرة" للقرطبي رحمه الله: ص667)

و"قُعاص الغَنمِ": هو داءٌ يأخُذ الغَنَمَ، فيسيلُ مِن أُنوفِها شيءٌ، فتموت فجأةً وقد شبه النبي صلى الله عليه وسلم الموتان بقُعَاص الغنم لأن الطاعون يظهر قرحة في البدن تسيل ثم يموت منها المصاب.

6- اسْتِفَاضَةُ الْمَالِ حَتَّى يُعْطَى الرَّجُلُ مِائَةَ دِينَارٍ فَيَظَلُّ سَاخِطًا: (ثُمَّ اسْتِفَاضَةُ الْمَالِ حَتَّى يُعْطَى الرَّجُلُ مِائَةَ دِينَارٍ فَيَظَلُّ سَاخِطًا)وقد تحقق هذا في زمن عمر بن عبد العزيز فقد كثر المال في عهده، وفاض حتى كان الرجل يعرض المال للصدقة فلا يجد من يقبله منه، وسيكثر أيضاً في آخر الزمان حتى يعرض الرجل ماله، فيقول الذي يعرضه عليه: لا أرب لي به، وذلك عند ظهور المهدي، ونزول عيسى عليه السلام...)

7-فِتْنَةٌ لَا يَبْقَى بَيْتٌ مِنْ الْعَرَبِ إِلَّا دَخَلَتْهُ : (ثُمَّ فِتْنَةٌ لَا يَبْقَى بَيْتٌ مِنْ الْعَرَبِ إِلَّا دَخَلَتْهُ) ثُمَّ فِتْنَةٌ، أي: اختبار وابتلاء، لا يَبْقَى بَيْتٌ مِنَ العَرَبِ إِلَّا دَخَلَتْه.

ذهب بعض أهل العلم المعاصرين إلى: أن المقصود بهذه الفتنة التي تدخل كل بيت! إنما هي وسائل الإعلام خصوصاً المرئية منها: كالتلفاز، والدش، والنت، وما تحمله هذه القنوات من فتن.

قال الشيخ صالح الفوزان حفظه الله أنها وسائل التواصل.

8- ثُمَّ هُدْنَةٌ تَكُونُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ بَنِي الْأَصْفَرِ فَيَغْدِرُونَ فَيَأْتُونَكُمْ تَحْتَ ثَمَانِينَ غَايَةً، تَحْتَ كُلِّ غَايَةٍ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا:

قال ياقوت الحموي رحمه الله تعالى :وعندي أنّهم إنّما سمّوا بني الأصفر لشقرتهم ، لأن الشقرة إذا أفرطت صارت صفرة صافية .

✉وهذه لم تقع بعد، وقد نص جماعة من أهل العلم على أنها لم تقع حتى زمنهم، منهم: ابن حجر وابن المنير. وقال: أما قصة الروم فلم تجتمع إلى الآن، ولا بلغنا أنهم غزوا في البر في هذا العدد، فهي من الأمور التي لم تقع بعد، وفيه بشارة ونذارة، وذلك أنه دل على أن العاقبة للمؤمنين مع كثرة ذلك الجيش، وفيه بشارة إلى أن عدد جيش المسلمين سيكون أضعاف ما هو عليه. فتح الباري شرح صحيح البخاري

9- تسليم الخاصة : قال صلى الله عليه وسلم :(بَيْنَ يَدَيْ السَّاعَةِ تَسْلِيمَ الْخَاصَّةِ وَفُشُوَّ التِّجَارَةِ حَتَّى تُعِينَ الْمَرْأَةُ زَوْجَهَا عَلَى التِّجَارَةِ وَقَطْعَ الْأَرْحَامِ وَشَهَادَةَ الزُّورِ وَكِتْمَانَ شَهَادَةِ الْحَقِّ وَظُهُورَ الْقَلَمِ) صحيح الأدب المفرد

– أي: مِنْ عَلاماتِ قُرْبِ القِيامَةِ "تَسْليمُ الخاصَّةِ"، أي: يُسلِّمُ المَرْءُ على خاصَّتِه، ومَن يَعرِفُه دون السَّلامِ على عامَّةِ المُسلِمينَ إذا مَرَّ بهم.الدرر السنية

–شرع الله تعالى السلام ليكون علامة محبة ووصال بين الناس ، والأصل أن تسلم على من عرفت ومن لم تعرف، وقال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله في شرح رياض الصالحين :السلام بمعنى الدعاء بالسلامة من كل آفة، فإذا قلت لشخص: السلام عليك فهذا يعني أنك تدعو له بأن الله يسلمه من كل آفة: يسلمه من المرض، من الجنون، يسلمه من شر الناس، يسلمه من المعاصي وأمراض القلوب، يسلمه من النار، فهو لفظ عام معناه الدعاء للمسلم عليه بالسلامة من كل آفة .انتهى.

فالنبي صلى الله عليه وسلم قَالَ : (لَا تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا أَوَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ افشوا السلام بينكم) رواه مسلم .

وفي صحيح البخاري : عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما (أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّ الْإِسْلَامِ خَيْرٌ قَالَ : (تُطْعِمُ الطَّعَامَ وَتَقْرَأُ السَّلَامَ عَلَى مَنْ عَرَفْتَ وَمَنْ لَمْ تَعْرِفْ) .

قال عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يَقُولُ :(إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ ، إِذَا كَانَتْ التَّحِيَّةُ عَلَى الْمَعْرِفَةِ) مسند أحمد

-افشاء السلام بين المسلمين سبيل لنشر المودة والمحبة ولجلب الحسنات

جاء رجلٌ إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم فقال: السلامُ عليكم فردَّ عليه السلامَ ثم جلس فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم عشْرٌ. ثم جاء آخرُ فقال: السلامُ عليكم ورحمةُ اللهِ، فردَّ عليه، فجلس، فقال: عشرون. ثم جاء آخرُ فقال: السلامُ عليكم ورحمةُ اللهِ وبركاتُه، فردَّ عليه، فجلس، فقال: ثلاثون. صحيح أبي داود

-وسبب لدخول الجنات

قال عبد الله بن سلام قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَفْشُوا السَّلَامَ وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ وَصِلُوا الْأَرْحَامَ وَصَلُّوا بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ) صحيح ابن ماجه

10- وَفُشُوَّ التِّجَارَةِ حَتَّى تُعِينَ الْمَرْأَةُ زَوْجَهَا عَلَى التِّجَارَةِ :(وَفُشُوَّ التِّجَارَةِ حَتَّى تُعِينَ الْمَرْأَةُ زَوْجَهَا عَلَى التِّجَارَةِ)

حَدِيثُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ عَن فُشُوِّ التِّجَارَةِ مَحْمُولٌ على مَن جَعَلَ التِّجَارَةَ دَيْدَنَهُ وهَمَّهُ وشُغْلَهُ الشَّاغِلَ، بِحَيْثُ يَشْتَغِلُ بِهَا عَن المُهِمَّاتِ، وتُلْهِيهِ عَن الوَاجِبَاتِ، قَالَ تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾.

تَصْدِيقُ مَا جَاءَ بِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وعَلَى آلِهِ وصَحْبِهِ وسَلَّمَ: لقد انْتَشَرَتِ التِّجَارَةُ، حَتَّى صَارَ التَّنَافُسُ على الدُّنيَا، مِمَّا جَرَّ الأُمَّةَ إلى ضَعْفِ الدِّينِ، وتَفْرِيقِ الكَلِمَةِ، بَل كَانَتْ سَبَبَاً لِهَلاكِ الأُمَّةِ، وتَحَقَّقَ في الأُمَّةِ مَا أَخْبَرَ بِهِ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ، كَمَا جَاءَ في الحَدِيثِ الشَّرِيفِ الذي رواه الشيخان عَن عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ رَضِيَ اللهُ عَنهُ، عن النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وعَلَى آلِهِ وصَحْبِهِ وسَلَّمَ قَالَ: "فَوَاللهِ مَا الْفَقْرَ أَخْشَى عَلَيْكُمْ، وَلَكِنِّي أَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ تُبْسَطَ الدُّنْيَا عَلَيْكُمْ كَمَا بُسِطَتْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، فَتَنَافَسُوهَا كَمَا تَنَافَسُوهَا، وَتُهْلِكَكُمْ كَمَا أَهْلَكَتْهُمْ"وهذا هوَ الذي وَقَعَ، حَتَّى وَجَدْنَا أَخَوَيْنِ خَرَجَا من بَطْنٍ وَاحِدَةٍ، ومن صُلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ، اِخْتَلَفَا على الدُّنيَا حَتَّى حَلَّتْ بِهِم المَشَاكِلُ والمُنَازَعَاتُ والخُصُومَاتُ، بَل وَصَلَ الأَمْرُ إلى المَحَاكِمِ بَعدَ التَّدَابُرِ والتَّقَاطُعِ.

هذه العلامة تتضمن أمرين،الأول انتشار التجارة فنجد بين المحل والمحل محل تجاري آخر، وأصبح بالإمكان التعاطي مع كافة أنواع البضائع المتنوعة المختلفة تحت سقف واحد كما هو ملاحظ في مجمعات التسوق في أغلب دول العالم ، يضاف إلى ذلك انتشار التجارة والتسوق عبر الانترنت حيث أصبح بمقدور الشخص وهو جالس في بيته أن يتسوق في الأسواق العالمية ويشتري ما يحلو له والبيع والشراء عبر الإنترنت ،أما الأمر الثاني مُشَارَكَةُ المَرْأَةِ الزَّوْجَ في التِّجَارَةِ، حَتَّى صَارَ كَسْبُ المَرْأَةِ وَبَالاً عَلَيهَا، فَتَمَرَّدَتْ على الزَّوْجِ، بَل اسْتَغْنَتْ عن الزَّوَاجِ بالتِّجَارَةِ، والبَعْضُ مِنهُنَّ تُضَحِّي بالأُسْرَةِ مُقَابِلَ العَمَلِ، ومَا ذَاكَ إلا لِحُبِّ المَالِ، الذي أَدَّى إلى فَسَادِ كَثِيرٍ من النِّسَاءِ، وكَيفَ لا يَكُونُ هذا واللهُ تعالى يَقُولُ: ﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَيَطْغَى * أَنْ رَآهُ اسْتَغْنَى﴾،وهذا دليل على مشاركتها بما دون التجارة، وهو الأهون كامتهانها وظيفة من الوظائف، وعملها بشكل عام خارج نطاق البيت، وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا كانت ذا البعل تترك بعلها وأولادها ومسؤلياتها اتجاه بيتها وأبنائها،وغيرها كالإبنة والأخت تخرج للعمل لإعانة أولياء الأمور في أعباء الحياة المادية وزيادة في ترف الحياة الدنيا بتحصيل مكملاتها ، نشير على أن الأصل في عمل المرأة الجواز إذا خلا من المحاذير الشرعية، كالاختلاط وخوف الفتنة والخلوة بالرجال والخضوع بالقول لهم والتبرج والسفور والتعطر عند الخروج، والخروج بغير إذن الزوج، والسفر بغير محرم، والتفريط في شيء من واجباتها الأسرية .

ختاماً ـ نَسألُ اللهَ تعالى حُسنَ الخاتِمَةِ ـ:

لا بد أن نقْدِرُلدُّنيَا قَدْرَهَا، ونجْعَلُ لَهَا حَظّاً دُونَ أنْ تَكُونَ هيَ الأُولَى، دُونَ أَنْ تَكُونَ هيَ التي تَسُدُّ الأُفُقَ فلا نرى غَيْرَهَا، ولا نعرف سِوَاهَا، ولا نَنْظُرُ إلى غَيْرِهَا.

مُصِيبَةُ المَصَائِبِ إذا دَخَلَتِ الدُّنيَا القُلُوبَ، وتَعَلَّقَتْ بِهَا النُّفُوسُ، وشَغَلَتِ العُقُولَ والأَفْكَارَ حَتَّى تُنْسِي العَبْدَ دِينَهُ، وتُنْسِيَهُ آخِرَتَهُ، وتُجَرِّئَهُ على المُحَرَّمَاتِ بِدُونِ مُبَالاةٍ، وتُنْسِيَهُ كُلَّ الوَاجِبَاتِ.

الدُّنيَا إذا حَلَتْ أَوْحَلَتْ، وإذا جَلَتْ أَوْجَلَتْ، وإذا كَسَتْ أَوْكَسَتْ، وإذا دَنَتْ أَوْدَنَتْ، الدُّنيَا خَدَّاعَةٌ غَرَّارَةٌ، كَم من مَلِكٍ رُفِعَتْ لَهُ عَلامَاتٌ، فَلَمَّا عَلا مَاتَ.

اللَّهُمَّ أَخْرِجْ من قُلُوبِنَا حُبَّ الدُّنيَا وأَهْلِهَا آمين وصَلَّى اللهُ عَلَى سيِّدِنا محمَّدٍ وَعلى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ، وَالْحَمْدُ لله رَبِّ الْعَالَمِين، سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُون * وَسَلامٌ عَلَى الْمُرْسَلِين * وَالْحَمْدُ لله رَبِّ الْعَالَمِين